



الجمعية العامة

الدورة الحادية والستون

الجلسة العامة ٨٥

الجمعة، ٢٦ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٧، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

المحاضر الرسمية

الرئيسة: السيدة هيا راشد آل خليفة (البحرين)

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/١٠. وأود أن أذكر الوفود بأنه في إطار المادة ١٩

من الميثاق،

بيان من الرئيسة

”لا يكون لعضو الأمم المتحدة، الذي يتأخر عن تسديد اشتراكاته المالية في الهيئة، حق التصويت في الجمعية العامة، إذا كان المتأخر عليه مساويا لقيمة الاشتراكات المستحقة عليه في السنتين الكاملتين السابقتين أو زائدا عنها“.

هل لي إذاً أن أعتبر أن الجمعية العامة قد أخذت علما بالمعلومات الواردة في الوثيقة A/61/709؟
تقرر ذلك.

البند ٤٤ من جدول الأعمال (تابع)

ثقافة السلام

مشروع القرار (A/61/L.53)

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): يذكر الأعضاء أن الجمعية عقدت مناقشة بشأن البند ٤٤ من جدول الأعمال في جلساتها العامتين ٤٧ و ٤٨ المؤرختين ٣ تشرين الثاني/

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): في هذه الجلسة الأولى للجمعية العامة في عام ٢٠٠٧، أود أن أتمنى لجميع الأعضاء سنة جديدة ملؤها السعادة. وآمل أن نستطيع بدء هذه السنة الجديدة بالعمل معا على نحو أوثق، وبروح من التعاون والثقة المتبادلة والمسؤولية الجماعية.

البند ١٢٢ من جدول الأعمال (تابع)

جدول الأنصبة المقررة لقسمته نفقات الأمم المتحدة
(A/61/709)

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): أود، وفقا للممارسة المتبعة، أن أسترعي انتباه الجمعية العامة إلى الوثيقة A/61/709، التي تتضمن رسالة موجهة من الأمين العام إلى رئيسة الجمعية العامة، يُبلغ فيها الجمعية أن ١٦ دولة عضوا متأخرة عن تسديد اشتراكاتها المالية للأمم المتحدة، طبقا لأحكام المادة ١٩ من الميثاق.

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-154A. وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.



يجب أن نتذكرها - لنضمن أن أحداثا مثلها لن تتكرر أبدا. وأولئك الذين قد ينكرون المحرقة - ومن المؤسف أن البعض يفعلون - لا يُظهرون جهلهم فحسب، وإنما فشلهم الأخلاقي أيضا.

وأخيرا، يحث مشروع القرار جميع الدول الأعضاء بلا تحفظ على رفض أي إنكار لمحرقة اليهود بوصفها حدثا تاريخيا، سواء كان ذلك إنكارا كليا أم جزئيا، أو أية أنشطة تؤدي إلى تلك الغاية. وإذ تفعل الجمعية ذلك، فإنها تضع سلطتها المعنوية وإرادتها السياسية في موقعها الصحيح تعزيزا للألفاظ الأولى في الميثاق، "أن ننقذ الأجيال المقبلة".

لقد أنشئت الأمم المتحدة في أعقاب الحرب العالمية الثانية ومحرقة اليهود مباشرة. ومن المفيد بصورة خاصة أن نتذكر هذه التركة.

وباسم مقدمي مشروع القرار A/61/L.53، أعرضه عليكم لاعتماده. ونأمل أن تنضم جميع الدول الأعضاء إلى توافق الآراء، بحيث تتكلم الأمم المتحدة بصوت واحد في هذه المسألة الحيوية.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): نبدأ الآن النظر في مشروع القرار A/61/L.53. قبل أن أعطي الكلمة لممثل جمهورية إيران الإسلامية الذي يرغب في الكلام تعليلا لموقف وفده قبل البت في مشروع القرار، اسمحوا لي أن أذكر الوفود بأن تعليقات التصويت أو الموقف تقتصر مدتها على ١٠ دقائق، وأنه ينبغي للوفود أن تدلي بها من مقاعدها.

السيد غريبي (جمهورية إيران الإسلامية) (تكلم بالانكليزية): أود أن أسجل قلق وفد بلدي العميق إزاء المحاولات المبذولة من أعضاء معينين، لإساءة استخدام النظام الإجرائي للجمعية العامة، وإثارة مسألة لم تكن أبدا على جدول أعمال دورتها الحادية والستين، ولا كانت لها أية صلة

نوفمبر ٢٠٠٦. ويذكر الأعضاء أيضا أن الجمعية اتخذت سابقا قراراتين - هما القرار ٤٥/٦١ في ٤ كانون الأول/ديسمبر والقرار ٢٢١/٦١ في ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦.

معروض على الجمعية الآن مشروع قرار صدر بوصفه الوثيقة A/61/L.53.

أعطي الكلمة الآن لممثل الولايات المتحدة الأمريكية كي يعرض مشروع القرار A/61/L.53.

السيد وولف (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالانكليزية): يسرني أن أعلن أنه منذ تقديم مشروع القرار أصلا، انضمت إلى مقدميه البلدان التالية: إثيوبيا، باراغواي، البرازيل، بنن، بوليفيا، توغو، تيمور - ليشتي، جامايكا، جمهورية كوريا، سان مارينو، سان كيتس ونيفيس، السنغال، سيراليون، سيشيل، غانا، غرينادا، كوت ديفوار، كولومبيا، الكونغو، كينيا، ليبيريا، مدغشقر، ملديف، منغوليا، موريشيوس، موزامبيق، موناكو، هندوراس واليابان.

يشرفني أن أتكلم باسم ١٠٣ مقدمين لمشروع القرار. وفيما نحن نستعد لاحتفال يوم الاثنين باليوم العالمي لإحياء ذكرى ضحايا محرقة اليهود، يتحتم على الجمعية العامة أن تعلن بكل وضوح وقوة إدانتها، بدون أي تحفظ، لأي إنكار للمحرقة. ومشروع القرار الذي نعرضه يستند إلى الأساس المتين المتمثل في القرار ٧/٦٠ الصادر عام ٢٠٠٥، إذ يذكر بوضوح أن جميع الناس وجميع الدول لديهم مصلحة حيوية في عالم خال من أعمال الإبادة الجماعية.

إن الأحداث الرهيبة لمحرقة اليهود مؤلمة جدا، وستبقى كذلك دائما. لقد كانت إحدى الكوارث الأخلاقية الأكثر مأساوية في تاريخ البشرية. إننا نتذكرها - أجل،

الأحداث، وإغلاق الباب أمام أي تحقيق بشأن خصائصها وأفئقتها ومداها، سيقوّضان حتما جدية ذلك الجهد وصدقته.

وينبغي للمبادئ الأساسية للديمقراطية، بما فيها الحق في حرية التعبير والعقيدة، أن تمهد الطريق لاستكشاف الجوانب المختلفة للأحداث التاريخية بعيدا عن أية قيود تعسفية. وعلاوة على ذلك، ينبغي عدم استغلال الإبادة الجماعية والمعاناة الشديدة المرتبطة بتلك الجريمة النكراء لأغراض سياسية.

ومن المؤسف أن النظام الإسرائيلي قد حاول تكرارا استغلال معاناة الشعب اليهودي في الماضي، كغطاء للجرائم التي ارتكبها طوال العقود الستة الماضية ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، بما فيها المحازر، والاغتيالات المستهدفة، والتطهير العرقي وإرهاب الدولة. وينبغي للمجتمع الدولي أن يتخذ إجراء صارما ضد الجرائم الفظيعة التي يرتكبها ذلك النظام، ليمنعه من استغلال المشاعر الإنسانية لتحقيق أهدافه غير المشروعة.

وفي رأينا أن الأهداف الرئيسية من تقديم مشروع القرار هذا هي أي شيء إلا القلق الحقيقي إزاء الإبادة الجماعية أو المعاناة الناجمة عنها. ولو أن الأمر كذلك، لكان المقدمون الرئيسيون لمشروع القرار أشاروا بالضرورة إلى حالات أخرى من الإبادة الجماعية المرتكبة في أجزاء مختلفة من العالم ماضيا وحاضرا، وخاصة الجرائم المرتكبة في هيروشيما وناغازاكي، وفلسطين، ورواندا، والبلقان، التي سببت جميعها معاناة وآلاما هائلة لبني البشر.

وفي ضوء ما تقدم، إننا ننأى بأنفسنا كليا عن هذه الممارسة السياسية النفاقية برمتها.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): استمعنا إلى المتكلم الوحيد تعليلا للموقف قبل البت في مشروع القرار. تبت الجمعية الآن في مشروع القرار A/61/L.53 المعنون "إنكار

ببند جدول الأعمال الذي تم في إطاره تقديم مشروع القرار المعروض علينا، كما أسجل رفض وفد بلدي لتلك المحاولات.

هناك أسباب كافية للاعتقاد بأن محاولة اليوم معيبة إجرائيا وموضوعيا. حقا، لا يمكن بأي شكل من الأشكال اعتبار النية وراء هذا التحرك نية صادقة. فهدف المقدم الرئيسي من تقديمه مشروع القرار هذا إلى الجمعية العامة، يكمن في نيته الخبيثة لتحقيق مصالحه السياسية الضيقة بكل الوسائل، بما فيها إساءة استخدام هذه الهيئة.

وإذا كان الدافع لمشروع القرار إدانة جريمة الإبادة الجماعية، فقد سبق للجمعية أن تناولت ذلك الشاغل الخطير عبر عدد كبير من القرارات. ومثلما فعلت بلدان عديدة أخرى، قمنا بإدانة الإبادة الجماعية ضد أية مجموعة سكانية أو عرقية أو دينية، باعتبارها جريمة ضد الإنسانية. ونحن نؤكد مجددا هذا الموقف الواضح في هذه الجلسة اليوم. وفي رأينا أنه ليس هناك ما يبرر أي نوع من أنواع الإبادة الجماعية، ولا يمكن أن يكون هناك أي تبرير للمحاولات المبذولة من البعض، ولا سيما النظام الإسرائيلي، لاستغلال جرائم الماضي كذريعة لارتكاب مذابح وجرائم جديدة. وعلاوة على ذلك، إن العديد من حالات الإبادة الجماعية البغيضة التي يؤسفنا وقوعها على مدى التاريخ، تستلزم تفحصا كاملا وشاملا من جانب المجتمع الدولي، للتحورول دون تكرارها في المستقبل.

إن فرض نهج تقييدي على هذا التفحص، لن يخدم هذا الهدف حتما. ولا يمكننا أن نضمن عدم تكرار هذه الجرائم أبدا، إلا إذا درسنا بموضوعية ما حدث في الماضي. ولا شك في أن تناول أحداث تاريخية ذات بشاعة مروعة، بغية تلافي تكرارها، يتطلب درجة موازية من البحث والتمحيص والتدقيق. وإصدار الأحكام السياسية على هذه

مكافحة العنصرية والتعصب وكرهية الأجانب بجميع أشكالها. وينبغي أن يكون تاريخ المحرقة درسا مفاده أن النظر بعين الرضا إلى أيديولوجيات وسياسات التعصب سيكلف البشرية غاليا. ولذلك ينبغي للمجتمع الدولي ألا يستمر الشعور بالرضا إزاء مكافحة المد المتزايد لكره الإسلام في أماكن عديدة من العالم.

السيدة أصمدي (إندونيسيا) (تكلت بالانكليزية): انضم وفدي إلى توافق الآراء بشأن اتخاذ هذا القرار للأسباب التالية. إن محرقة اليهود بلا ريب تمثل إحدى أفظع الجرائم التي ارتكبت ضد البشرية على الإطلاق. وهي تذكرنا بالأخطار المتأصلة التي تنطوي عليها كل أشكال التحامل والتمييز. وطيلة أكثر من ٥٠ عاما، صارع العالم تلك الحقيقة وآثارها على العلاقات بين الشعوب. وهي أحد أسباب الشعور السياسي الشعبي الذي انتشر في العالم في فترة ما بعد الحرب: "لا تكرر لذلك أبدا!" ولا يمكن بتاتا نسيان الدروس المستفادة منها.

وبعد أن قلت ذلك، أود التشديد على أن محرقة اليهود لا تشكل إطلاقا المأساة الإنسانية الوحيدة التي تقدم لنا تلك العبر أو عبرا مماثلة. فالتاريخ الحديث ملئ بمأسا مماثلة، إذ تنتشر فيه الصراعات البشرية التي تتضح فيها تماما لا إنسانية الإنسان إزاء أخيه الإنسان والتي يزال فيها من الوجود ما لا يعد ويحصى من البشر، بأشد الطرق وحشية في بعض الأحيان.

ويرى وفدي أن أرفع آيات التكريم التي بوسعنا تقديمها لضحايا المحرقة والأفعال الوحشية الأخرى، من قبيل التطهير العرقي وأعمال القتل الجماعية التاريخية، يتمثل في الاعتراف بتلك الفضائع عن طريق تأكيد تصميمنا على العمل الجماعي لمنع حدوث تلك الجرائم ضد البشرية مرة أخرى ووقف حدوثها أينما وحيثما تندر بالحدوث.

محرقة اليهود". هل لي أن أعتبر أن الجمعية تقرر اعتماد مشروع القرار A/61/L.53؟

اعتمد مشروع القرار A/61/L.53 (القرار ٦١/٢٥٥).

الرئيسة (تكلت بالانكليزية): قبل أن أعطي الكلمة للوفود التي تود التكلم تعليلا لموقفها بشأن القرار المتخذ للتو، اسمحوا لي أن أذكر الوفود بأن تعليقات التصويت تقتصر مدتها على ١٠ دقائق، وبأنه ينبغي للوفود أن تدلي بها من مقاعدها.

السيد عبد العزيز (مصر) (تكلت بالانكليزية): لقد انضم وفد مصر إلى توافق الآراء حول هذا القرار، مؤكدا من جديد اعتقادنا القوي بأن محرقة اليهود جديرة بأن تُذكر كواحدة من الصفحات السوداء في تاريخ الإنسانية. وإننا نشكر مقدميه، ولا سيما البلدان الأوروبية، على إبقاء هذه الذكرى حيّة، والعمل لتصويب تلك الأخطاء.

إن اتخاذ هذا القرار اليوم، في إطار البند ٤٤ من جدول الأعمال، "ثقافة السلام"، لا يسعه إلا أن يكون تذكيرا إضافيا، بأن منع تكرار جرائم مروّعة من الإبادة الجماعية ليس ممكنا إلا بتكثيف جهود المجتمع الدولي لتعزيز وتفعيل ثقافات السلام والتسامح والتعايش والاعتراف بمعاناة الآخرين ومنعها، بغض النظر عن دينهم أو عرقهم أو معتقداتهم.

وتقع على عاتق الأمم المتحدة مسؤولية خاصة في ذلك الصدد: أن تعمل على تعزيز الحوار بين الحضارات، والثقافات والأديان وأن تفعل كل ما يلزم في سبيل منع تكرار حدوث تلك الجرائم في أرجاء العالم كافة، بناء على المساواة في المعاناة وعلى سيادة القانون.

إن الذكريات المؤلمة للمحرقة والغضب الذي نجم عنها في العالم ينبغي أن يشكلوا تذكيرا مؤثرا بضرورة

الفلسطيني. ولقد اعترفت الجمعية العامة مرارا وتكرارا بالاعتداءات والتجاوزات، التي جعلت، باسم الدفاع عن النفس، ضحايا محرقة اليهود يرتكبون محرقة جديدة ضد الفلسطينيين. ويجب أن نتذكر مصرع المدنيين الفلسطينيين في بيت حانون وغزة بتاريخ ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦، الذي صدم ضمير الجمعية العامة ومجلس حقوق الإنسان. وتشكل تلك الحقائق جزءا من محرقة ترتكب على مراحل.

وإلى ذلك، ينبغي أن تكون فضائع الماضي أفضل سبب للمطالبة بإبداء المزيد من الاحترام للقانون الدولي، والقانون الإنساني الدولي وحقوق الإنسان. وبسبب غزو العراق الذي نفذته الولايات المتحدة الأمريكية باسم الديمقراطية خارج إطار منظمة الأمم المتحدة، يتساقط مئات الآلاف من العراقيين الأبرياء ضحايا محرقة أيضا، بسبب تعرضهم للهجمات بطريقة منهجية ولعدم الاحترام.

ويكرر وفدي تأكيد موقفه الرامي إلى ضرورة وجود توجه واسع في البرامج التعليمية التي يقترحها القرار ٧/٦٠ والقرار الذي اتخذناه من فورنا، هذا اليوم، نحو تحقيق توازن صحيح كيما تنتهي المحارق وتخلق الأمم المتحدة وعيا شاملا بالوقاية وبالجرمة التي ترتكب ضد البشرية ألا وهي الإبادة الجماعية.

ويجب أن نمثل كلنا بلا تمييز على أساس العرق، أو الدين أو الأيديولوجية السياسية، لمعايير القانون الدولي التي تدافع عن الحق في الحياة، والتي تطالب بالتالي باحترام الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وأن نكفل احترامها.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): استمعنا إلى المتكلم الأخير تعليلا للموقف.

اعتمدت الجمعية العامة من فورها مشروع القرار A/61/L.53، بشأن إنكار محرقة اليهود. وبهذا الإجراء الذي

ولكننا إذ نتخذ إجراءات وفقا لذلك القرار، الذي يدين بدون أي تحفظ أي إنكار لمحرقة اليهود، لا يسعنا إلا أن نذكر مسألة معيار الأخلاق في ممارسة حرية التعبير، التي ترتبط بقضايا أخرى ولكنها لا تزال تمثل تحديات مماثلة لبشريتنا برمتها. ومن بين تلك التحديات الخلاف على الرسوم الكاريكاتورية بشأن النبي محمد، الذي أسفر عن التوتر والانقسام بين الناس في أنحاء عديدة من العالم.

ويجب أن نسلّم بحتمية إنشاء مجتمعات خالية من الكراهية والتعصب الأعمى - مجتمعات تقبل التعددية وتعزيز السلام واحترام التنوع الثقافي والقيم الدينية. ولدينا اعتقاد راسخ بضرورة مراعاة حرية التعبير في إطار ذلك المعيار. ويشكل الحوار المفتوح والصريح أفضل سبيل لتعزيز تلك القيمة والتفهم المتبادل للاختلافات واحترامها، بما في ذلك القيم الثقافية والدينية.

السيد بالافيني - غويديز (جمهورية فنزويلا

البوليفارية) (تكلم بالإسبانية): انضم وفد جمهورية فنزويلا البوليفارية إلى توافق الآراء بشأن اتخاذ القرار ٢٥٥/٦١، اتساقا مع دستورنا ومبادئنا التاريخية البوليفارية. وبالمثل، أيدنا القرار ٧/٦٠ ومذكرته التفسيرية (A/60/194)، المرفق الأول، التي نصت في فقرتها الثانية على أنه "كانت محرقة اليهود محاولة منهجية ووحشية ترمي إلى إبادة شعب بأكمله بطريقة وجسامة ليس لهما مثيل في التاريخ البشري".

وبموجب ذلك التعريف، سقط ملايين من البشر ضحايا لمحرقة اليهود خلال الحرب العالمية الثانية. ولذلك أيضا تعين علينا أن ندعم هذا القرار. إن مقتل الأشخاص الذين لقوا مصرعهم في هيروشيما وناغازاكي يشكل محرقة أيضا، ولذلك يجب أن نتذكرهم.

علاوة على ذلك، فإن ذلك التعريف ينبغي أن يدفعنا إلى التفكير بشأن المحرقة التي ترتكب تدريجيا، ضد الشعب

ومن المؤسف، مثلما شهدنا منذئذ، أن تلك العبر تُرفض ويتم تجاهلها في مناطق معينة من العالم. فبينما تجتمع دول العالم، هنا اليوم، للتعبير بصوت واحد عن التزامها الجماعي بالتنديد بإنكار محرقة اليهود، دون أي تحفظ كيفما كان شكله أو مظهره، مازال عضو في هذه الجمعية ينكر تلك الحقيقة الأبدية. وبينما تجتمع دول العالم هنا لتأكيد الطابع التاريخي لمحرقة اليهود، والإعراب عن عزمها على ألا تسمح بتكرار الإبادة الجماعية أبداً، فإن عضواً في هذه الجمعية يكتسب القدرات على اقتراح محرقة الخاصة به. وحقيقة الأمر أن رئيس إيران يقول: "بالفعل، لم تكن هناك أي محرقة لليهود، لكننا في حال حدوثها، سنستكمل المهمة". وقد طبل الناطق باسمه المثير للشفقة، الذي فصل جهارا بلده عن المجتمع الدولي للتو، لتلك الدعوة بأكثر الأساليب استهتارا ونفاقا. والقرار الذي اتخذته المجتمع الدولي بتوافق الآراء اليوم يرد على ذلك البيان الفظيع بأكثر الأساليب تأكيداً.

وقد صيغ القرار بشأن إنكار محرقة اليهود إزاء تلك الخلفية. ويتحمل المجتمع الدولي المسؤولية الكبيرة المتمثلة في التأكد من أن محرقة اليهود والعبر المستخلصة منها لن تنسى أبداً. وتشكل محرقة اليهود إنذاراً لكل الناس بشأن الأخطار الكبيرة المتمثلة في الكراهية، والتعصب الأعمى، والعنصرية.

وتأييد هذا القرار، يؤكد مجدداً أن محرقة اليهود ليست موضوعاً للتساؤل أو المناقشة. والعبر المستخلصة من محرقة اليهود تنطوي على عبء عالمي كبير لدرجة أنه لا يمكن أن يقع على كاهل الشعب اليهودي بمفرده. ولذلك السبب تحديداً، أيدت دول العالم القرار بشأن إحياء ذكرى محرقة اليهود السنة الماضية، وتؤيد هذا القرار بشأن إنكار محرقة اليهود.

اتخذته الجمعية هذا اليوم، فإنها تؤكد مجدداً إدانتها لمحرقة اليهود بوصفها جريمة ضد البشرية. وهذه تذكرة قوية للجميع بأن المجتمع الدولي قاطبة متحد في معارضته لكل الجرائم التي ترتكب ضد البشرية.

ومن أجل كرامة البشرية جمعاء، يجب أن نوطد عزمنا على منع مثل هذه الأعمال الفظيعة، أينما وحيثما يحدث. ويمكن أن نستفيد من كلمات إدموند بورك، الذي قال: "كل ما يتطلبه انتصار الشر هو ألا يحرك الطيبون ساكننا".

أعطي الكلمة الآن للوفود الراغبة في الإدلاء ببيانات بشأن هذا البند.

السيد غيلرمان (إسرائيل) (تكلم بالانكليزية): أشكرك، سيدتي الرئيسة، على كلماتك التي أدليت بها من فورك.

يود وفدي أن يزجي الشكر، أولاً وأخيراً، إلى كل مقدمي هذا القرار بشأن إنكار محرقة اليهود، فضلاً عن كل الأعضاء الحاضرين في هذه القاعة الذين أيدوا القرار وما يمثله.

إن اتخاذ القرار ٧/٦٠ بتوافق الآراء، بشأن ذكرى محرقة اليهود، قبل أكثر من عام كان معلماً تاريخياً للجمعية العامة - وبالفعل للأمم المتحدة - وخطوة هامة في توطيد المبادئ التي تأسست عليها هذه الهيئة العالمية.

والأهم من ذلك أن القرار بشأن إحياء ذكرى محرقة اليهود أظهر فهم هذه الجمعية بأن العبر المستخلصة من محرقة اليهود تتصف بالعالمية، وأن الجاهرة والآراء والتثقيف بشأن ما تعرض له الشعب اليهودي من قتل منهجي ووحشي على أيدي النازيين، يجب أن يركز اهتمام العالم على فظاعة الإبادة الجماعية، ويجبر جميع الأمم والشعوب ذات النوايا الطيبة على تكريس جهودها لمنع فظائع من هذا القبيل.

إسرائيل معلنة بزوغ يوم السبت المقدس. وبينما تؤدون صلاتكم اليوم، يمكنكم أن تشعروا أن العالم بأسره يصلي معكم، ليقول لكم إنكم لستم لوحدهم. ومن هذه القاعة، وعشية اليوم المقدس، أقول لكل واحد منكم: ”سبت السلام“.

السيد ماتوسيك (ألمانيا) (تكلم بالانكليزية): قبل أن أتكلم بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي، أسمحوا لي في المستهل بأن أؤكد إدراكي بأن جريمة محرقة اليهود غير المسبوقة ارتكبها الألمان وباسم ألمانيا، وانطلاقاً من ذلك تنشأ مسؤوليتنا الخاصة للغاية. وفي عام ١٩٤٥، بعد تحرير المعسكرات وهزيمة ألمانيا، كان من قبيل الاجترار أن نأمل في أن بلداً حول أوروبا إلى ساحة حرب وإبادة جماعية سيجري قبوله على نحو سريع شريكاً وثيقاً في الاتحاد الأوروبي.

ويشرفني أن أتكلم في هذه المناسبة الرسمية باسم الاتحاد الأوروبي. وتؤيد هذا البيان البلدان المرشحة للانضمام إليه تركيا وكرواتيا وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، وبلدان عملية تحقيق الاستقرار والانتساب والبلدان المحتمل ترشحها لعضوية الاتحاد ألبانيا والبوسنة والهرسك والجبل الأسود وصربيا، وبلدان الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة، أيسلندا والنرويج وليختنشتاين، الأعضاء في المنطقة الاقتصادية الأوروبية، فضلاً عن أوكرانيا وجمهورية مولدوفا.

لقد نشأ الاتحاد الأوروبي، شأنه في ذلك شأن الأمم المتحدة بالذات، عقب كارثة الحرب والإبادة الجماعية. وقد تأثرت شعوبنا في ذلك الوقت بما أعربنا عنه من عزم أكيد على ألا نسمح بتكرار ذلك أبداً.

لقد وقعت محرقة اليهود في أوروبا، غير أن مغزاها يتجاوز أوروبا. لقد كانت حدثاً غير مسبوق في تاريخ الإنسانية. وبالتالي، في ٢٧ كانون الثاني/يناير من كل سنة،

ويوم الاثنين القادم، إدراكاً منا بأن دول العالم لن تقف مكتوفة الأيدي وبأنها تؤيد إنكار محرقة اليهود، سنحتفل باليوم الدولي السنوي الثاني لإحياء ذكرى ضحايا محرقة اليهود. ويشكل هذا اليوم فرصة لنا جميعاً، وهذه الجمعية، ولجميع الدول الأعضاء، ولشعوب العالم، كي نعرب مجدداً عن التزامنا بحماية حقوق الإنسان ومنع الإبادة الجماعية. وتخلد ذكرى محرقة اليهود عمل يروم كفالة مستقبل الإنسانية.

ويذكر قرار اليوم من ينكرون بشكل حسيب محرقة اليهود بأنهم لن يستطيعوا التهرب من حقيقة الأمر الواقع. فلنجعل من الساعات الـ ٧٢ القادمة، ابتداءً من اعتماد القرار بشأن إنكار محرقة اليهود اليوم، وحتى الاحتفال باليوم الدولي لإحياء الذكرى، يوم الاثنين، وقتاً للتفكير والإعراب عن التزامنا جميعاً بتأكيد واجبنا الجماعي المتمثل في إحياء ذكرى محرقة اليهود، والعمل الفوري لمنع وقوع المحرقة المقبلة.

وبالفعل، إن عبارات ونستون تشرشل، التي قالها قبل بداية الحرب العالمية الثانية بأكثر من عامين، في ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٣٦، مازالت اليوم أشد وقعاً من أي وقت مضى:

”إن عهد التسويف، وأنصاف التدابير، ووسائل التهدة، والإرباك، والتأجيل، يشرف على النهاية. وعوضاً عنه، نحن على مشارف مرحلة تحمّل العواقب“.

واسمحوا لي في هذه المناسبة الرسمية بأن أحاطب الناجين من محرقة اليهود وعائلات الضحايا في سائر أنحاء العالم، لا سيما في إسرائيل، ودعوني أقول لهم: ”لقد قمنا بذلك من أجلكم. وأهديكم هذا القرار التاريخي، الذي يرد لكم تاريخكم الشخصي الذي حاولت النفوس الشريرة محوه وسلبكم إياه. وبينما أتكلم هنا اليوم، تطلع الشمس على

وبالتالي، وفي عام ٢٠٠٥، أيد الاتحاد الأوروبي القرار الذي حدد تاريخ ٢٧ كانون الثاني/يناير بوصفه اليوم الدولي السنوي لإحياء ذكرى ضحايا محرقة اليهود. كما يؤيد الاتحاد تأييدا تاما قرار اليوم بإدانة أي محاولة لإنكار المحرقة ولتشويه الحقيقة التاريخية. وجميع أعضاء الأمم المتحدة هذه ينبغي أن يحذوا حذو الاتحاد الأوروبي.

السيد تشركين (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): لقد انتهت الحرب العالمية الثانية قبل أكثر من ٦٠ عاما، ولكن ذكرى الجرائم البشعة للنازية ما زالت باقية. وإذا أردنا أن نقضي على أي إمكانية في المستقبل لتكرار ما حصل، فإننا ببساطة ليس لدينا الحق في أن ننسى مأساة محرقة اليهود. ولا يمكن لأي إنسان أن يبقى غير مكترث بالمعاداة للسامية وكره الأجانب والتعصب العنصري أو الديني.

واليوم، ننظر إلى المحرقة ليس بوصفها مأساة للشعب اليهودي فحسب، بل أيضا بوصفها مأساة للبشرية. وذلك ليس على سبيل المبالغة، لأن نية النازيين كانت إتباع مصير اليهود بمصير مماثل للشعوب الأخرى، وليس آخرها الشعوب السلافية.

والقرار المتخذ يناشد جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أن تدين ليس مجرد حقيقة إنكار المحرقة بوصفها حادثا تاريخيا فحسب، بل أيضا جميع الإجراءات الرامية إلى تحقيق ذلك الهدف. وهذا يطالبنا بان نتصدى للمسألة من منظور أوسع، مع مراعاة العمليات الجارية في بعض أجزاء العالم. ولا يسعنا سوى أن ندرج ضمن تلك الأنشطة المحاولات الرامية إلى إعادة كتابة تاريخ الحرب العالمية الثانية ودور الذين كافحوا النازية وحرروا أوروبا منها وإنجازاتهم المشرفة. ألا يشكل نسيان هذه البطولة طريقة لتبرئة النازية، التي ارتكبت محرقة اليهود؟

تحتفل الجمعية العامة والعديد من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بذكرى تحرير معسكرات الموت النازية. وهي تخلد ذكرى ضحايا محرقة اليهود - أي ملايين اليهود في المقام الأول، ولكن جماعات أخرى أيضا من قبيل طائفتي سيني والروما، والأشخاص ذوي الإعاقة، والأشخاص المضطهدين بسبب ميولهم الجنسية.

وفي عام ٢٠٠٥، أقرت الجمعية العامة اليوم العالمي لإحياء ذكرى ضحايا محرقة اليهود. وأتخذ القرار بتوافق الآراء، مما يدل على ما أعربت عنه كل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة من عزم على ألا تسمح بنسيان محرقة اليهود أو تجاهلها. وإحياء ذكرى ضحايا محرقة اليهود يجب أن يكون جزءا أساسيا من تراثنا المشترك، ومقياسا لالتزام كل بلد ببناء عالم خال من الإبادة الجماعية. وعلينا جميعا أن ندرك المسؤولية التي يفرضها علينا ضحايا محرقة اليهود. وخاصة اليوم، حينما يمكن لعدد أقل من أي وقت مضى من الناجين أن ينقلوا تجربتهم الشخصية بالذات المتعلقة بالمحرقة، فإن من الحيوي إيجاد سبل جديدة لإبقاء ذكرى تلك الجرائم المروعة حية للأجيال المقبلة.

وبإحياء ذكرى محرقة اليهود، فإننا نؤكد من جديد على مسؤوليتنا عن مكافحة المعاداة للسامية والعنصرية وأي شكل من أشكال التعصب السياسي أو العرقي أو الديني. وكانت معاداة السامية هي السياق التاريخي المحوري للمحرقة. والعنصرية والتعصب والكراهية قد تولد مرة أخرى فظائع وجرائم إبادة جماعية. ومن واجب كل عضو في المجتمع العالمي اليوم منع ذلك، ولكن الشرط المسبق الأول والأهم للقيام بهذا الواجب هو الاستعداد لمواجهة الحقيقة. وهو يتمثل في العزم على عدم تفادي الحقيقة أو تشويه الحقائق التاريخية. فتللك التشويهات تشكّل فشلا مخجلا للمسؤولية التي نتحملها جميعا عن ضمان عالم خال من تلك الفظائع.

سيصادف يوم غد الذكرى السنوية الحادية والستين لتحرير معسكر أوشفيتز، وهو معسكر نازي للموت قتل فيه أكثر من مليون شخص. وإلى هذا اليوم، يمثل معسكر أوشفيتز رمزا قويا لما يمكن أن يحصل حينما يتواصل الاستبداد والقمع بدون رادع. وبينما نحزن على الذين لقوا حتفهم، علينا، كما ذكر الأمين العام بان كي - مون، أن نؤكد مجددا على التزامنا بحقوق الإنسان، التي انتهكت في معسكر أوشفيتز ومن جراء جرائم الإبادة الجماعية والفظائع التي ترتكب منذ ذلك الوقت.

إن الولايات المتحدة قدمت هذا القرار الهام وأيدته ليس بوصفه ممارسة بلاغية، ولكن بسبب الآثار المترتبة على إنكار محرقة اليهود في العالم اليوم. ويلاحظ بعض الخبراء بشأن الموضوع أن كل جريمة إبادة جماعية يعقبها إنكار. وبالرغم من الحقيقة التي لا يمكن إنكارها حيال محرقة اليهود، نشهد الآن من يسمون بالعلماء، بل وقادة العالم، الذين يحاولون إعادة كتابة التاريخ، متخفين خلف أخطر جدول أعمال لهم.

والقرار لا يتعلق بمحاربة حرية التعبير أو التأمل الفكري؛ وإنما يتعلق بتفادي الكوارث المقبلة. وعبر أحد المراقبين عن ذلك ببساطة وبقوة حينما ذكر "أن الثقب الأسود المتمثل في النسيان هو القوة السلبية التي تسفر عن جرائم الإبادة الجماعية في المستقبل".

وقبل فترة تزيد على شهر بقليل، احتفل الناس في جميع أرجاء العالم بالأسبوع الدولي لحقوق الإنسان وجددوا التعهد الرسمي بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي تمت صياغته في أعقاب الفظائع التي ارتكبت في الحرب العالمية الثانية.

ونخطط علما بأن هذه الهيئة اتخذت بتوافق الآراء في عام ٢٠٠٥ قرارا يرفض رفضا قاطعا إنكار محرقة اليهود

إن أي دولة مكرسة للمثل العليا للديمقراطية والإنسانية ينبغي أن تعتبر غير مقبولة أي محاولات لتمجيد شركاء الفاشية، سواء كانوا الأعضاء السابقين في وحدات قوات الحماية المسلحة (waffen-ss) أو المتعاونين الآخرين الذين قتلوا مئات آلاف المدنيين وأسرى الحرب وسجناء معسكرات الموت. بل إن تلك المحاولات قد تشمل إعلانات في بعض البلدان باعتبار يوم التحرر من النازية يوما للحداد، وخططا لتدمير نصب التذكارية للذين قاتلوا النازية، أو بناء نصب تذكارية للذين قاتلوا إلى جانب الفاشية. والذين يدعون إلى مراجعة الحرب العالمية الثانية ينبغي أن يذكروا بأنه ليس من قبيل الصدفة أن الجمعية العامة حددت تاريخ ٢٧ كانون الثاني/يناير يوما دوليا لإحياء ذكرى ضحايا محرقة اليهود. ففي ذلك التاريخ في عام ١٩٤٥ حرر الجيش الأحمر معسكر أوشفيتز، وهو أحد أكبر معسكرات الموت.

إن ذكرى بطولة الجنود السوفييات وذكرى الملايين العديدة من الضحايا في بلدنا لن تسمح لنا أبدا بالتسامح مع الذين يحاولون، انطلاقا من المصالح السياسية الانتهازية، أن يشوهوا أهمية النصر الكبير على الفاشية. ونحن، في بلدنا، نكرم - وسنفعل دائما - ذكرى ضحايا النازية، بما في ذلك ٦ ملايين يهودي، كان ٣ ملايين منهم من مواطني اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيياتية. ولذلك السبب تؤيد روسيا اعتماد الجمعية العامة لهذه الوثيقة الهامة وشاركت روسيا في تقديمها.

السيد وولف (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم

بالانكليزية): إن الولايات المتحدة تؤيد بشدة هذا القرار الذي يدين بدون تحفظ أي إنكار لمحرقة اليهود. وينبغي لهذه الجمعية أن تفخر باتخاذ قرار اليوم بتوافق الآراء. ومن المخزي أن بلدا واحدا قرر أن يرفض ذلك التوافق في الآراء.

ومن المخادعة أيضا التقليل من فظاعة محرقة اليهود بإجراء مقارنات زائفة، كالتى سمعناها من بعض الوفود في وقت سابق هذا الصباح. ولقد أشار كوفي عنان بقوة، أن ما أصاب اليهود وسواهم على أيدي النازيين يبقى مأساة لا يمكن إنكارها وهي فريدة من نوعها في تاريخ البشرية.

والولايات المتحدة تقف بثبات ضد أية محاولات لإنكار محرقة اليهود وضد الدعوات من أي طرف كان، لتدمير إسرائيل. وهذا القرار يعزز تلك الرسالة، ونحن نشجع جميع الدول الأعضاء على اتخاذ خطوات محددة لتكون هذه الرسالة مسموعة. إن إنكار محرقة اليهود يعادل الموافقة على الإبادة الجماعية بجميع أشكالها. واليوم، نقف مع قائلين للعالم إننا لن نسمح بأن يحدث ذلك.

السيد ويسليدر (كوستاريكا) (تكلم بالإسبانية):
إن كوستاريكا تؤيد البيان الذي ألقاه ممثل مصر.

لقد أيدنا القرار ٢٥٥/٦١ باسم مواطني كوستاريكا الذين نجوا من محرقة اليهود - والذين لا تزال أذرعهم تحمل الأرقام التي وُثمت بها في معسكرات الموت في أوروبا - وإحياء لذكرى العائلات التي ذبحت في تلك المحرقة، وباسم بقية مواطني كوستاريكا من جميع الأديان والأعراق والتوجهات الجنسية والإيديولوجيات غير الشمولية. ونأمل أن نكون بهذا القرار قد أسهمنا في كفاح البشرية لضمان عدم حدوث أية محارق أخرى.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): بهذا تكون الجمعية العامة قد اختتمت هذه المرحلة من نظرها في البند ٤٤ من جدول الأعمال.

رُفعت الجلسة الساعة ١١/٠٥.

بوصفها حدثا تاريخيا. وناشد جميع الدول الأعضاء متابعة ذلك القرار وقرار اليوم بغية إدماج تدابير في نظمها التعليمية تبرز أهمية عدم إنكار المحرقة أبدا. وكما لاحظ كوفي عنان في نهاية ولايته،

”أن بعض الخطابات الطنانة المستعملة فيما يتصل بالمسألة توحى برفض الاعتراف بشرعية وجود إسرائيل ذاته، ناهيك عن صحة همومها الأمنية ... فالإسرائيليون اليوم يُجابّهون بأقوال وأفعال يبدو أنها تؤكد خوفهم من أن يكون هدف خصومهم هو القضاء على وجودهم كدولة وكشعب“ (S/PV.5584، الصفحة ٥)

حقا، إن أقوال البعض وأفعالهم، في انتهاك مباشر للميثاق، تؤكد سبب أهمية القرار. ففي الشهر الماضي تماما، رعى النظام الإيراني مؤتمرا يشكك في الحقيقة التاريخية لفظائع محرقة اليهود. ودعا الرئيس الإيراني أحمددي نجاد بدوره إلى محو دولة إسرائيل عن الخريطة. وذلك النظام نفسه يخضع حاليا لجزاءات مجلس الأمن بغية منعه من تطوير أسلحة نووية، في انتهاك مباشر لالتزاماته بموجب معاهدة عدم انتشار تلك الأسلحة. ولا يمكن النظر إلى تضافر هذه العوامل الثلاثة باعتبارها عناصر مجردة، أو إلى أن أحدها معزول عن الآخر. إنها تشكل مرجلا للصراع لا يمكن تجاهله.

إن البعض سيخفون كراهيتهم وخططهم المبيتة عبر التذرع بالحق في حرية الكلام والحرية الأكاديمية. وهناك فرق حاسم بين حرية الكلام والكلام الذي يتجاهل عمدا وبسوء نية حقائق تاريخية معروفة، بغية النهوض بخطة مبيتة. ومثل هذه المؤتمرات التي ترعاها إيران لا تستهدف سوى إثارة الكراهية والتحريض عليها. فإذا نجحت، يمكنها استخدام تلك الكراهية كعامل مساعد لتبرير الإبادة الجماعية.

